

" لا اجتهد مع النص " : أقوى مقطع في بيان هذه المسألة -

مجالس الموطأ - 852 - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

هل تنتظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة للعلم في حرم السكينة وسط جو بالانس رغمة تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت جمعكم. مستغفرين. فيا عظيم هبة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا وعلى الله قال عبد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين - 00:00:46

وُدُفِنَ يوم الثلاثاء وصلى الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد فقال ناس يدفن عند المنبر وقال اخرون يدفن بالبقع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:09

ما دفننبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه صلى الله عليه وسلم - 00:01:29

قد تقدم لنا ان ذكرت لكم ان هذا الحديث الذي رواه الامام ما لك رحمه الله بلاغا لا يعلم اه كما رواه بسياق مالك هذا لا يعلم في ديوان من دواوين السنة لا يعلم في كتاب من كتبها بهذه السياقة التي - 00:01:51

ذكرها مالك انما يعلم ذلك بلاغا في الموطأ فقط لكنى مع ذلك ذكرت لكم ان جمله متناشرة مسندة متصلة وقد تقدم لنا بيان بعض ذلك فيما تقدمت وبلغنا قوله وصلى الناس عليه افذاذا - 00:02:17

وقلت لكم ان الافذاذ جمع والفذ الفرد او وصلاته الناس عليه افدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم افذاذا وردت من طرق منها آما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن سالم بن عبيد - 00:02:40

رحمه الله وذكر حديثا طويلا وفيه ان الناس قالوا لابي بكر رضي الله عنه يا صاحب رسول الله امات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه نعم - 00:03:03

فعلموا ان فقالوا يا صاحب رسول الله انصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قالوا كيف نصلی عليه فقال رضي الله عنه يدخل قوم فيكبرون ويصلون ثم ينصرفون ويجيء اخرون حتى - 00:03:18

الى اخر الحديث فهذا دليل على صلاتهم عليه افداانا ومثل ذلك ايضا ما رواه ابن سعد في طبقاته باسناده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضع على السرير - 00:03:39

قال علي رضي الله عنه لا يقوم عليه احد هو امامكم حيا ويميتا قال فكان الناس يدخلون رسلا رسلا فيصلون عليه صلى الله عليه وسلم صفا صفا ليس لهم امام - 00:03:58

فهذا آما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الناس عليه افذاذا لكن ها هنا سؤال لماذا يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليه الناس افذاذا - 00:04:18

لماذا لم يجتمعوا عليه في صلاة الجنازة كما يجتمعون على غيره من اموات المسلمين لعل باعث على ذلك ان حجرته صلى الله عليه وسلم صغيرة فلا يتأنى ان يصلى الناس فيها جماعة وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندما كان يقوم الليل - 00:04:32

وعانشة معتبرضة اذا اراد صلی الله علیه وسلم ان یسجد غمز رجلي عائشة فتضم رجليها من صغر الیت فلا تأثر ان یجتمع الناس
فیه لعله لهذا ولعله ايضا لان الناس لم یکونوا اجتمعوا على امام - 00:05:01

في ذلك الوقت لم یجتمعوا بعد على ابی بکر رضی الله عنه فلم یصلوا خلف امام لعدم وجود الامام في ذلك الزمان. لعله ايضا ولعله
ایضا لانه لو صلوا عليه جماعة - 00:05:21

وفاة بعض الناس ان یصلوا عليه لفاتهم فضل عظيم لم یمکنهم تدارکه فلذلك لم یصلی علیه جماعة ليتأتی لکل واحد من المسلمين ان
یصلی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا یفوتها حینئذ هذا الفضل احد - 00:05:37
قالت هذه كلها اسباب محتملة غير ان بعض العلماء قالوا سببا غريبا قالوا العلة آآ في صلاة الناس افذاذا علی النبي صلی الله علیه
وسلم لا تتعقل وهذا امر تعبدی - 00:05:59

وانا هذا استغرب استغربه لماذا لان الامر التعبدی الذي لا تتعقل علته هو الامر الوارد في شرعننا جاء في كتاب الله او جاء في سنة
رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یقبل لنا کذا او نهينا عن کذا - 00:06:17

نطلب العلة لأجل هذا الأمر او هج هذا النهي فلا ندریها. فيقال هذا تعبدی لا تتعقل علته. لكن هذا لم یقل النبي صلی الله علیه وسلم
صلوا علی افذاذا اذا مت ليقال هذا امر تعبدی لا تتعقل علته انما هذا من صنع الصحابة - 00:06:36

مفهوم؟ ولابد حینئذ من وجود علة لهم حملتهم على ذلك الامام الكبير السهيلي ابو القاسم السهيلي الاندلسي المالقي المراكشي
المغربي يدفن مراكش رحمة الله. ابداها هنا نكتة طريفة لكنها تشم ولا تفرك - 00:06:53

قال ان ربنا سبحانه اخبر انه وملائكته یصلون علی النبي ان الله وملائكته علی النبي وامر ربنا سبحانه المؤمنين ان یصلوا علیه. يا
ایها الذين امنوا صلوا علیه قال فوجب علی كل واحد من المؤمنين ان یباشر بنفسه الصلاة علیه. والصلاۃ علی رسول الله صلی الله
علیه وسلم بعد موته من هذا القبيل. فوجب علی - 00:07:13

كل واحد من المؤمنين ان یباشر بنفسه الصلاة علیه لكن قالت طائفة من العلماء لم یصلی علی النبي صلی الله علیه وسلم صلاۃ العصر
صلاۃ الجنائز قالوا ان الذي فعل بالنبي صلی الله علیه وسلم هو الدعاء - 00:07:42

وكانت طائفة كان الناس یدخلون ويدعون وينصرفون ويجبئون غيرهم فيدعون وينصرفون وهلم جرا وحملوا الصلاۃ في الاحادیث
الدالة على ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی علیه حملوها على الدعاء - 00:07:59
وطبعا هذا امر غير منكر من جهة العربية قد علمنا تقدم لنا في كتاب الصلاۃ الشواهد الكثيرة على ان هذا اللفظ في لغة العرب یطلق
على الدعاء ومن ومن اوضح ذلك قول ربنا - 00:08:16

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلی علیهم اي ادعوا له فقالوا ان النبي صلی الله علیه وسلم دعى له ولم یصلی علیه
هذه الصلاۃ المعروفة طیب لماذا تذهبون هذا المذهب؟ قالوا - 00:08:33

ان الصلاۃ صلاۃ الجنائز هي شفاعة للميت شفاعة من هؤلاء الذين یصلون یشفعون الى ربهم لاجل هذا الميت ولا لا قالوا والنبي صلی الله
علیه وسلم شافع وليس مشفوعا فيه - 00:08:54

رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو یشفع في امته وليس ببعض امته تشفع فيه فقالوا فإذا استغنى رسول الله صلی الله
علیه وسلم عن الصلاۃ صلاتي عليه صلاۃ الجنائز - 00:09:13

بماذا استغنى بمنزلته عند ربی عن ان یصلی علیه كما استغنى الشهید شهید المعركة بالشهادة على ان یصلی علیه فلا یصلی على
على الشهید ولكن هذا مع مع طرفته وجماله في نظر قال القاضي عیاض رحمة الله الصحيح الذي عليه الجمهور ان - 00:09:26

الصلاۃ علی النبي صلی الله علیه وسلم في الجنائز صلاۃ حقيقة وليس مجرد دعاء وهذا هو الاظهر وقولهم ان النبي صلی الله علیه
وسلم یشفع صحيح ومبني ومبني التوھم عند هؤلاء انهم جعلوا صلاۃ الجنائز - 00:09:51

على النبي صلی الله علیه وسلم كصلاۃ الجنائز على سائر الناس صلاۃ الجنائز على سائر الناس شفاعة للناس لكن صلاۃ الجنائز على
النبي صلی الله علیه وسلم یعود نفعها الى المصلي لا الى النبي صلی الله علیه وسلم - 00:10:11

كما اننا نحن الان نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم صلي عليه. هذا اللفظ ثلاث دعاء تدعوه له لكن هل هو ينتفع بدعوتك؟ ام انت ايها الداعي المصلي - [00:10:27](#)

ينتفع بها فكذلك ذاك مم وصلى الناس عليه افذا اذا لا يؤمهم احد فقال ناس يدفن عند المنبر وقال اخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن النبي قط الا في مكانه - [00:10:37](#)

الذى توفي فيه فحفر له فيه قال ناس الان انتهوا من آقضية الصلاة ينتقلون الى قضية الدفن فاختلفوا وطبعا انتم ترون هو في في هذا الحديث يقول ناس يدفن في البقيع فقال ناس يدفن عند المنبر لم يأثر احد من هؤلاء - [00:11:03](#)

الناس شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم. لم يقل واحد من هؤلاء المختلفين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ادفونى عند المنبر او يقول اخر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:28](#)

يقول يدفونى في البقيع انما هو اجتهاد اجتهاده وهذا الاجتهاد مفهوم لان هؤلاء الذين قالوا يدفن في عند المنبر لماذا قال لماذا عينوا هذا الموضع لانهم علموا منه صلى الله عليه وسلم ان ما بين منبره صلى الله عليه وسلم وبينه - [00:11:38](#)

روضة من رياض الجنة فنسب ان يدفن الرسول صلى الله عليه وسلم في روضة من رياض الجنة فاجتهدوا هذا اجتهادهم هذا نظرهم والذين قالوا يدفونوا في البقيع. اجتهدوا ايضا لانهم رأوا ان البقيع دفن فيه جمهور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناسب ان يدفن النبي عند اصحابه واهله - [00:11:57](#)

محبته ومودته فقالوا زنب البقيع وكانوا على ذلك الى ان جاءهم ابو بكر رضي الله عنه بالنص الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الترمذى في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته - [00:12:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم ما قبض الله نبيا قط الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفونه في موضع فراشه وهذا الحديث فيه كلام عند اهل الحديث في اسناده - [00:12:39](#)

لكن يشهد له ما رواه ابن ماجه وابن وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قال ما قبضنبي الا دفن حيث قبض - [00:12:57](#)

وهذا ايضا في اسناده مقال لكن له شواهد ايضا وبمجموع هذه الطرق وان كانت هذه الطرق كلها ليس يخلو طريق منها من ضعف لكن باجتماعها يثبت للمعنى ما اصل وبما ان - [00:13:11](#)

اوه النبي يدفن في الموضع الذي توفي فيه قبض فيه ولا ينقل جسده بعد موته كسائر الاموات سأل موسى عليه السلام ربنا سبحانه لما جاءته منيته ان يدnyie من الارض المقدسة - [00:13:27](#)

لانه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر رسول الله وسلم كان يحب ان يدفن في الارض المقدسة وادركته منيته وهو بعيد عنها فاحب سأله ان يدnyie ويقربه منها - [00:13:49](#)

روى البخاري ومسلم في صححهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجيبي ربك - [00:14:06](#)

فلطم موسى عين ملك الموت ففقالها فرجع الملك الى الله تعالى وقال له انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت ففقال عيني فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي - [00:14:22](#)

وقل له الحياة تrepid فان كنت تrepid الحياة فضع يدك على متن ثور على ظهره على ثور فمات وارت يدك من شعرة. هذا اللفظ الذى اشبعكموه هو لفظ مسلم. في سائر نسخ مسلم - [00:14:43](#)

فما توارت يدك والصواب ان يقال فما وارت يدك اي فما سترت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال موسى عليه السلام ثم مه ثم ماذا قال ثم تموت - [00:15:04](#)

فقال موسى عليه السلام فالان من قريب ربي ادنى من الارض المقدسة رمية بحجر رمية بحجر اي بحيث اذا رام بحجر وقع

في ارض مقدسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كنت عنده لاريتكم قبره والى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر -

00:15:22

لماذا يحب موسى عليه السلام وذلك؟ لانه يعلم انه اذا قبضت قبض في الموضع الذي ادركته فيه منيته لن ينتقل لن ينفل وسيدفن في ذلك الموضع وهو يحب ان يدفن في الارض المقدسة او قريبا منها -

00:15:49

انتم ترون ان الصحابة اختلفوا في موضع دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتم ما يقولون بعضهم يجتهد فيقول يدفن عند المنبر وبعض اخر فيجتهد فيقول يدفن في البقيع -

00:16:03

لكن لما جاءهم النص من ابي بكر رضي الله عنه بطلة الاجتهدات كلها وعمل بالنص وهذا حكم الاجتهد اذا ورد عليه النص ان يطرح الاجتهد بالعراء وان ينبذ وراء ويكون العمل حينئذ على النص الوارد عن المعصوم -

00:16:21

اما عنه صلى الله عليه وسلم او عن ربنا سبحانه ولو وافق الاجتهد النص قصارى ما يكون ان يفرح المجتهد باجتهده الذي وافق النص والعمل حينئذ ايضا على النص لا على اجتهد المواقف للنص -

00:16:47

روى احمد وابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه عن علقة ابن قيس التخاعى هذا كان تلميذا لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان قوما جاءوا عبد الله بن مسعود -

00:17:05

فقالوا له جئناك في رجل تزوج امرأة منا فلم يفرد صداقا ولم يجمعهما الله حتى ماتا لم يفرض لها صداقا وعقد عليها ولم يجتمعوا ومات الرجل قال عبد الله بن مسعود -

00:17:19

ما سئلت عن شيء بعدما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد علي من هذه فاتوا غيري فجعلوا يختلفون اليه شهرا وهو لا يجيب فلما كان اخر ذلك قالوا له من نسأل؟ ان لم نسألك وانت اخية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه البلدة -

00:17:44

انت اخيتهم اي انت بقيتهم ولا نجد غيرك فلما قالوا له مقالتهم هذه؟ قال لهم سأقول فيها بجهدرأيي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمني والله ورسوله بريء ارى -

00:18:11

ان يفرض لها كصداق نسائها لا وكسه ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة اربعة اشهر وعشرين وذلك بمحضر ناس من اشجع اشجع قبيلة فقام رجل يقال له معقل بن سنان الاشعجي فقال اشهد انك قضيت فيها بمثل الذي قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:18:33

في امرأة منا يقال لها بروع بنت وشق قال الراوي فما فرح عبد الله بن مسعود بشيء بعد الاسلام كفرحه بتلك يعني فرح ان وافق اجتهداته قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:19:01

ومع ذلك والعمل على قضاء النبي صلى الله عليه وسلم وليس على اجتهد ابن مسعود للموافق لقضاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى الذي ذكرته لكم انه اذا وجد النص -

00:19:18

من قول ربنا سبحانه ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يقطع قول كل خائن هذا نبه عليه اشار اليه ربنا سبحانه فيما وضع من كتابه قال ربنا سبحانه -

00:19:33

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم ان تكون لهم الخيرة من امرهم اذا جاء قضاء الله او قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:19:49

فهذا القضاء الجائي يكون قاطعا للخيار ليس للمؤمنين الا الامتثال لا يقولون نرى كذا ونجتهد كذا وننظر كذا قال ربنا سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا -

00:20:02

ولا يقولون نظرنا واجتهدنا ورأينا قول المؤمنين سمعنا واطعنا قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اذا جاء قول الله وقول رسوله لا تؤخرها القولين وتقدموا عليهما القوال -

00:20:25

بل لا تقدموا برأي ولا باجتهد ولا بنظر اذا كان المحل مملوءا بقول الله مشغولا بقول رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى نبهت

عليه السنة الشريفة ايضا روى البخاري في صحيحه - 00:20:49

عن ابن عباس رضي الله عنهم ان هلال ابن امية قذف امرأته بشريك ابن سحماء يقول هل اميته هذا؟ يقول ان امرأته زنت والذى زنت معه هو فلان شريكه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة - 00:21:08

او حد في ظهرك البينة اما ان تقر اما الاربعة الشهود واما الحد في ظهرك حد القذف لم يكن شرع الملاعنة بعد الملاعنة اذا قذف رجل امرأته لم يكن له شهود - 00:21:30

ويحلف بالله خمسة الايمان وتحلف هي الخمسة الايمان ويفرق بينهما على جهة التأييد ويمنعون يتمانع عن التوارث الى امور يذكرها الفقهاء هذه الملاعنة لم تكن بعد قد شرعت في ذلك الوقت - 00:21:46

فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال هلال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق ويبلسم البينة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول له - 00:22:01

البينة والا حد في ظهرك هذا قضاء الله قال هي ابن امية يا رسول الله الله يعلم ان صادق فلينزلن الله في ما يبرئ ظهري من فنزل جبريل ونزل قول ربنا - 00:22:18

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة اللعنة الله عليه ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويذرأ عن ويذرأ عنها العذاب ان تشهد اربع - 00:22:40

بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها. والخامسة ان غضب الله عليها. والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فنزلت اية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها - 00:23:03

ليتلاءعن فشهد هلال ابن امية شهادتي الخامسة اربعها انه لمن الصادقين والخامسة فلما شهد هلال الشهادات الاربع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما الله يعلم ان احدكم كاذب - 00:23:25

فهل منكم اتائب فشهد هو ثم جاءت هي فشهدت الشهادة الاربع فلما كانت عند الخامسة وقفوا لها وقالوا لها هي الموجبة الموجبة غضب الله والخامسة ان غضب الله عليها قال ابن عباس - 00:23:47

فتلكأت تباطأ ونكست حتى ظننا انها سترجع ثم قالت لا افصح قومي سائر اليوم وممضت والله العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذاك ابصروه اي هذا الذي - 00:24:12

هذا الذي في بطنها ابصروه فان جاءت به اكحل العينين تدلج الساقين ممتلئهما فهو لشريك ابن الذي قذفت به فجاءت به كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله - 00:24:39

فكأن لي ولها شأن الذي مضى من كتاب الله والله اعلم هو قول ربنا سبحانه ويدرأ عنها العذاب والذى والشأن الذي كان له صلى الله عليه وسلم الذي كان يكون له صلى الله عليه وسلم معها - 00:25:06

والله اعلم هو الحد يحدها لان هذه قرائن تلكلات ونكست ثم جاءت به على الوصف الذي آذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا الاجتهاد وقف لان كتاب ربنا فصل - 00:25:24

فانقطع عنده قول كل قائل لانه الاجتهاد مع النص ومثل ذلك ما رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول الديمة للعاقلة - 00:25:45

ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا الديمة هي العاقلة العاقلة هم الذكور من اهل قرابته سميوا سموا عاقلة لانهم يعقلون عنه اذا قتل على وجه الخطأ - 00:26:03

فانهم يعقلون يؤدون معه دية القتل الخطأ فعمر رضي الله عنه كان يقول الديمة طيب اذا قتل هذا الانسان ودفعت ديته فمن يأخذها قال عمر الذي يأخذ هذه الديمة يقتسمها هم العاقلة. ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا. لماذا - 00:26:23

لان عمر رضي الله عنه يرى ان هؤلاء هؤلاء الذين يعقلون هم يغرون اذا جنى صاحبهم اذا كان صاحبهم هو القاتل هو الجاني فانهم يغرون يؤدون الديمة فإذا كان صاحبهم هو المجدى عليه - 00:26:48

فالافتراض انهم كما كانوا هم الغارمين ينبغي ان يكونوا هم الغانمين. اما الزوجة فانها لا تغفر مع من غرم لا تكونوا في جملة من يعقل عن زوجها فكما لا تغفر كذلك لا تغفر - [00:27:07](#)

هذا اجتهاد عمر قال حتى قال الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث امرأة منا ورث امرأة اشيم الضبابي من زوجها فحينئذ ترك عمر اجتهاده لاجل النص الوارد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه - [00:27:21](#)

لا اجتهاد مع الناس ومثل ذلك ما رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يطوف مع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم فكان معاوية يستلم الاركان الاربعة من البيت - [00:27:43](#)

الذي الطائف ما الذي يستلمه من اركان البيت؟ ما الذي يستلمه اما يعني اه يستلمه بحسب ما يستلم كل ركن من الركابين اما الركن الحجر الاسود او يعني اقول يستلموا الحجر الاسود والركن اليماني - [00:27:59](#)

الذي هو الركن الذي قبل الحجر الاسود اما الركابين الاخران فلم يشرع فيهما استلام تمر بهما ولا تستلمهما لا باشارة ولا بتقبيل ولا بأي شيء كان معاوية يستلم الاركان الاربعة - [00:28:19](#)

فلما رأه ابن عباس قال له لما تستلم هذين الركابين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلمهما فقال له معاوية ليس شيء من البيت مهجورا هذا الاجتهاد هذا بيت الله - [00:28:38](#)

وهجره ينافي تعظيمه والمطلوب تعظيم البيت فليس شيء من البيت مهجورا فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة اسوة حسنة فقال له معاوية صدق وترك اجتهاده ورجع الى النص لانه لا اجتهاد مع النص - [00:28:57](#)

ولهذا الذي ذكرت لكم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما ولاه القضاء وكتب اليه الكتاب المشهور الذي فيه صفة القضاء واداب القاضي وصفة المجلس الى غير ذلك من الشؤون وهذا كتاب مشهور عند العلماء رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما - [00:29:19](#)

من جهة ما قاله فيه ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق فإن الحقيقة قديم وان الحق لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمامي في الباطل - [00:29:42](#)

وهذا الذي كان عليه اه طالحو علماء هذه الامة ولا يزال عليه صالح علمائها روى الخطيب البغدادي للفقيه والمتفقه عن مخلد بن خفاف قال اشتريت غلاما فاستغلته تغلته اي جعلته يعمل - [00:30:05](#)

ويكون لعمله غلة وتلك الغلة اخذها لانه عبده اشتراه بماله قال اشتريت غلاما فاستغلته ثم اطلع منه على عيب المفروض ان البائع اذا باع شيئا فانه يعني ينبغي ان يعلم المشتري بالعيوب الذي في في الشيء الذي يبيعه - [00:30:31](#)

انا الان لا اكلمكم عن هذا الشيء هل هو جيد ليس بجيد؟ ينبغي لا ينبغي هذه قضية اخرى والاسلام حسمها ولعلي احدثكم فيها مرة الاسلام ازال العبودية عن سطح الارض - [00:30:53](#)

بما لن يقدر عليه احد لكن ليس هذا موضوعنا الان انا الان نحدثكم في هذه القضية قال ثم اطلع منه على عيب فخاخصت فيه الى عمر بن عبد العزيز فقضى لي برده برد الغلام لاجل البيع لاجل العيب الذي فيه - [00:31:09](#)

فقضى لي برده وقضى علي برد غلته تلك التي اخذت اردها الى صاحبها قال هذا مخرج ابن خفاف قال فرحت فذهبت الى عروة عروة ابن الزبير فأخبرته بالذي قال لي بالذي قضى لي - [00:31:30](#)

بالذى قضى به عمر بن عبد العزيز فقال عروة اروح اليه العشية فاخبره ان عائشة اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا ان الخراج بالضمان - [00:31:50](#)

ذاك لم ينتظر العشية ليذهب اليه عروة. قال فعجبت الى عمر ابن عبد العزيز فأخبرته بالذى قال لعروة عمر بن عبد العزيز ما ايسره من قضاء عليه بقضاء قضيته الله يعلم اني ما اردت به الا الحق - [00:32:05](#)

ثم جاءتني بعد ذلك ستة فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارد قضاء عمر وانفذ قضاء رسول وانفذ ستة رسول الله وصدق رحمه الله وبر لماذا؟ لانه لا اجتهاد مع - [00:32:27](#)

بس اذا كان المحل لانص فيه واجتهد بل ينبغي الاجتهاد من اهل المثلث كييف نجتهد فيه كأنك تقول
لربنا سبحانه يا رب اخر - 00:32:43

او تقول النبي صلي الله عليه وسلم يا نبي الله اخر انا اتقدم فاقول فقولي اولى من قولكما من يقول هذا ومن يجترئ عليه ومثل ذلك
ما رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار - 00:33:02

عن ابن ابي ذئب قال قضى سعد بن ابراهيم اسعد بن ابراهيم هذا؟ سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. هذا كان احد
علماء المدينة واحد اهل الحديث فيها ثم كان قاضيا فيها ولـي قضاها - 00:33:17

قال قضى سعد ابن ابراهيم على رجل في قضية برأيي ربيعة بن ابي عبد الرحمن. هو ربيعة الرأي الامام المعروف قال ابن ابي ذئب
فاتيته فاخبرته ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قضى - 00:33:35

في مثل هذا بخلاف ما قضيت به فذهب سعد ابن ابراهيم يخبر ربيعة الرأي قاله هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قضى في هذا بخلاف ما قلت - 00:33:55

يعني وانا قلت برأيك انت وقال ربيعة الرأي قد اجتهدت ومضى حكمك انت اجتهدت انت ما ما فرطت ولا ضيغعت اجتهدت ما كان
عندك هذا النقل واجتهد ثم انك قضيت الحكم قد مضى - 00:34:14

فقال سعد بن ابراهيم واعجبنا انفذ قضاء سعد بن ام سعد وارد قضاء رسول الله صلي الله عليه وسلم بل ارد قضاء سعد ابن ام سعد
وانفذ قضاء رسول الله صلي الله - 00:34:30

لهذا الى الى الان لا تزال اخبارهم تذكر ولم تطوى وان حاول الدهر طيها بسبب هذه المراقبة والخشية لله سعد بن ابراهيم قاضي
المدينة عمر بن عبد العزيز امير او خليفة ويقول لك اخطأت انا قولي هذا باطل لا تأبـي اليـه لا تلتفـت اليـه و - 00:34:50

وفي مثل هذا الاجتهاد يقول ابو حنيفة رحمـه الله آآ البول في المسجد خـير من بعد قياسـهم يـريـد به هـذا الـقياسـ الـذـي يـخـالـفـ النـصـ
ويـدفعـهـ وـيـدـعـهـ وـمـنـ جـمـيلـ ماـ يـذـكـرـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ - 00:35:17

من من من عذبه مما يقع على القلوب بـرـدـنـاـ وـسـلـامـ ماـ يـذـكـرـهـ القـاضـيـ اـبـوـ بـكـرـ بـنـ عـرـبـيـ الـإـمـامـ الـمـعـرـوـفـ قالـ حدـثـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ
الـقـاسـمـ الـعـثـمـانـيـ غـيرـ مـرـةـ قـالـ وـصـلـتـ الـفـسـطـاطـ - 00:35:38

بوساطـتـ هـذـهـ مـدـيـنـةـ بـمـصـرـ كـانـ بـنـاـهـاـ عـمـرـوـ بـنـ العـاصـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.ـ الانـ هـيـ بـعـضـ نـوـاحـيـ الـقـاهـرـةـ قـالـ وـصـلـتـ الـفـسـطـاطـ مـرـةـ فـاتـيـتـ
مـجـلـسـ اـبـيـ الـفـضـلـ الـجـوـهـرـيـ اـحـدـ كـانـ اـحـدـ عـلـمـائـهـ - 00:36:03

قالـ فـكـانـ مـاـ قـالـ فـيـ اـوـلـ مـجـلـسـ فـيـ اـوـلـ مـجـلـسـ جـلـسـتـ اـلـيـهـ طـلـقـ رسولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـظـاهـرـ وـالـيـ طـلـقـ وـظـاهـرـ فـعـلـىـ
الـظـهـارـ وـالـءـاءـ فـعـلـىـ الـاـيـلـاءـ قـالـ فـلـمـ اـنـصـرـفـ تـبـعـتـهـ - 00:36:24

حتـىـ بـلـغـتـ مـعـهـ مـنـزـلـهـ فـيـ جـمـاعـةـ فـجـلـسـنـاـ مـعـهـ فـيـ الدـهـلـيـزـ فـنـظـرـ إـلـيـ فـعـرـفـ الـجـمـاعـةـ اـمـرـيـ لـاـنـ رـأـيـ عـلـيـ شـارـةـ الغـرـبـ وـلـمـ يـكـنـ يـعـرـفـنـيـ
فـيـ الـوـارـدـيـنـ عـلـيـهـ قـالـ فـلـمـ اـنـفـضـ اـكـثـرـ النـاسـ - 00:36:47

قالـ لـيـ التـفـتـ إـلـيـ وـقـالـ اـرـاكـ غـرـيبـاـ فـهـلـ لـكـ مـنـ كـلـامـ قـلـتـ نـعـمـ فـالـتـفـتـ إـلـىـ مـنـ مـعـهـ وـقـالـ لـهـ فـرـجـواـ لـهـ عـنـ كـلـامـهـ قـالـ فـاـنـصـرـفـوـاـ
جـمـيـعـاـ وـبـقـيـتـ وـحـدـيـ مـعـهـ - 00:37:08

فـقـلـتـ لـهـ حـضـرـتـ الـيـوـمـ مـجـلـسـكـ مـتـبـرـكـاـ بـكـ فـسـمـعـتـكـ تـقـولـ طـلـقـ رسولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـصـدـقـتـ وـالـيـ رسولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـصـدـقـتـ وـظـاهـرـ رـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:37:23

وـذـكـرـ لـمـ يـكـنـ وـلـاـ يـصـحـ أـنـ يـكـونـ لـاـنـ الـاظـهـارـ مـنـكـرـ مـنـ القـوـلـ وـزـورـ رـبـنـاـ سـبـانـهـ يـقـولـ الـذـينـ يـتـطـهـرـونـ مـنـكـمـ مـاـ هـنـ اـمـهـاتـهـمـ
اـنـ اـمـهـاتـهـمـ الـاـلـائـيـ وـلـدـنـهـمـ وـانـهـمـ لـيـقـلـوـنـ - 00:37:41

مـنـكـرـاـ مـنـ القـوـلـ وـزـورـاـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ يـظـاهـرـونـ قـالـهـ مـحـمـدـ بـنـ قـاسـمـ الـعـثـمـانـيـ يـقـولـ لـأـبـيـ الـفـضـلـ الـجـوـهـرـيـ لـاـنـ لـاـنـ الـظـهـرـ مـنـكـرـ مـنـ القـوـلـ
وـزـورـ وـذـكـرـ لـاـ يـجـوزـ أـنـ يـقـعـ مـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:37:59

قـالـ اـضـمـنـيـ إـلـىـ نـفـسـهـ وـقـبـلـ رـأـيـ وـقـالـ جـزـاـكـ اللـهـ عـنـيـ مـنـ مـعـلـمـ قـالـ فـانـقـلـبـتـ وـذـهـبـتـ ثـمـ لـمـ فـلـمـ كـانـ مـنـ الـغـدـ بـكـرـتـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ

فوجده قدي سبقي وجلس عند المنبر - 00:38:18

فلما دخلت من الباب رأني فنادي بأعلى صوته مرحبا بمعلميه افرجوه عن معلمي قال فالتفت فتطاولت الاعناق اليه. هذا ابو الفضل الجوهرى ينادى المسجد الكبير وهو ممتنى بالناس. ويقول معلمى الناس - 00:38:44

كلها من هذا؟ قال فتطاولت الاعناق الي وحدقت الابصار نحوى وتبادر الناس الي بالايدي يرفاعونى ويتدافعونى بينهم حتى وصلت المنبر هذا محمد بن قاسم عثمان يقول بالعربي وانت وانت تعرفني يا ابا بكر - 00:39:04

لفرض الحياه لم لست اعلم في اي بقعة انا من الارض والمسجد غاص باهله وقد اساء الحياه بدني عرقا فلما جلس بجانبه التفت ابو الفضل الجواري الى الناس وقال لهم انا معلمكم - 00:39:26

وهذا معلمى لما كان بالامس قلت لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق وظاهر والى فلم فما فقه فما احد منكم فقه عنى ولا رد على قولي واتبعاني هذا الى بيته وذكر كذا وكذا وحکى للناس في المسجد ما كان بيته وبين صاحبه بالامس. ثم قال الشيخ ابو - 00:39:50

الجوهرى وانا تائب عن قولي بالامس راجع عنه الى الحق فمن حضره فلا يغول عليه ومن غاب عنه فليبلغ بلغوا من حضرة قال ثم جعل يحفل بالدعاء لي والخلق يؤمنون - 00:40:16

يقول ابن العربي معلقا على هذا يقول فانظروا رحمة الله الى هذا الدين المتين انا اقول لكم انا والله ان هذا الدين متين ولا يعرف هذا الا من جلس مثل مجلس ذاك الشيخ - 00:40:34

ونظرت اليه العيون وتطاولوا اليه وعرفوه وقدره وقدرها فوق قدره وازلواه فوق منزلته وعظموه وامتلأت صدورهم ثم لا يمنعه ذلك كله وهو المشهور المعروف بان يطأطئ إنسان مجھول ويقول للناس اجمعين - 00:40:55

بصوت يسمعه من بعد ومن قرب انا اخطأت لا يحمل على مثل هذا الا م坦ة الديانة والنظر الى ما عند الله لا الى المنزلة التي لك عند الناس قال ابن العربي انظروا رحمة الله الى هذا الدين المتين والاعتراف بالعلم لأهله على رؤوس الأشهاد من رجل ظهرت - 00:41:21

سياسته واشتهرت نفاسته لغريب مجھول العين لا يدرى من ولا من اين فاقتدوا به ترشدوا ولهذا الذي قلناه وسمعتموه انه لا اجتهاد مع النص وانه اذا جاء نهر الله بطلنا نهر معقل - 00:41:49

قرر الاصوليون قاعدة وهي ان القياس لهذا الذي يخالف النص هو اجتهاد وقياس يقبح فيه بقادح هو ليس ب صحيح هو اجتهاد باطل ويقبح فيه بقادح عندهم يسمونه فساد الاعتبار وهذا القاچح المسمى بفساد الاعتبار هو قادر من القوادح المجمع على نقض الاجتهاد بها - 00:42:12

وهذا الذي يشير اليه الشيخ سيدى عبد الله بن ابراهيم العلوى في المراقي يقول والخلف للنص والخلف للنص او اجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعي ولماذا سموه فساد الاعتبار - 00:42:41

لان فساد هذا الاجتهاد هذا القياس من جهة اعتباره هو صحيح من جهة اركانه الاصل موجود صحيح الفرع ها هو الفصل الفرع هو الاصل مجتمعان في العلة التي مفروض ان تنتج الحكم - 00:42:57

فيقول معترض على هذا القياس انا امنع من اثبات الحكم بهذا القياس لانه قياس فاسد الاعتبار لانهم مصادم للنص ولاجل هذا لما اختلف العلماء في قضية الماشية تفسد تختلف الاشياء - 00:43:15

رواه الامام احمد ابو داود عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه كانت له ناقة ضارية ناقة معتادة اتلاف زروع الناس قال فدخلت حائطا فأفسدت فيه دخلت حائطا اي - 00:43:37

اي بستان فيرما فأفسدت فيه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حفظ الحيطان بالنها على اهلها وان حفظ الماشية بالليل على اهلها - 00:43:52

وان على اهل الماشية ما افسدت ماشيتهم بالليل فمن له ماشية فدخلت بستانها او زرعا فأفسدت فيه ليلا فهو يضمن وهذا مذهب

الجمهور وخالف في ذلك ابو حنيفة رحمه الله فقال ان الماشية التي تفسد شيئاً ليلاً او نهاراً فلا ضمان على اصحابها - [00:44:09](#)
لماذا تدلّى بقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار العجماء هي البهيمة وجبار اي هدر جرحها اذا جرحت فذلك الجرح لا شيء فيه فهو هدر وقال وابو حنيفة رحمه الله - [00:44:36](#)

سائر افعالها كجرحها جبار فقال الجمهور له ان هذا القياس فاسد الاعتبار لانه في مصادمته لانه في مقابلة النصر مثل ذلك
بقضية الزكاة الحديث الذي رواه البخاري وسيأتي في الموضـا ان شاء الله - [00:44:57](#)
عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له كتاباً لما وجهه الى البحرين يقول فيه هذه فريضة الصدقة التي فرضها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين - [00:45:18](#)
على وجهها فليعطيها ومن سئل فوقها فلا يعطي باربعين في اربعة وعشرين من الابل. فما دونها الغنم في كل خمس شاة الى اخر
الحديث باربعة وعشرين من الابل فما دونها - [00:45:38](#)

ما الذي تخرجه؟ انت عندك اربعة وعشرين رأساً من الابل ربعة وعشرين فما دونها ما الذي تخرجه تخرج الغنم عن تلك الابل عن كل
خمس من ابل تخرج شاة وهذا الذي عليه الجمهور - [00:45:57](#)

الشافعي رحمه الله يقول يجوز لمن له اربع وعشرون رأساً من الابل ان يخرج بغيرها لماذا؟ قال لأن الاصل في الزكاة ان يكون هذا
الذي يخرج من جنس المخرج منه - [00:46:15](#)

صاحب الغنم يخرجه اصلاً انه يخرج غنماً. صاحب البقر يخرج بقراً. صاحب الابل يخرج الابل من الابل قال هذا الأصل ولم يعدل عن
هذا لم ينتهي الشرع من الابل الى الغنم - [00:46:33](#)

الارفقا بالمالك بصاحب الابل فإذا كان صاحب الابل باختياره هو رجع الى الاصل فذلك له فقال له الجمهور هذا قياس فاسد الاعتبار
لأنه في مقابلة النص ومثل ذلك يقال في زماننا - [00:46:48](#)

من يقول مثلاً ان الانثى تعطى في الميراث كالذى يعطاه الذكر لأن العلاقة التي للذكر بالمورث هي عين العلاقة التي لانثى بالمورث هذا
ابنه وبينه علاقة البنوة وهي بينها وبين ابها علاقة البنوة. فلما تسويا في العلاقة في السبب وجب ان يتساوا فيما يتربت على -
[00:47:10](#)

هذا السبب نقول نعم هذا قياس لكنه قياس فاسد الاعتبار لانه بمقابلة النص ربنا يقول للذكر مثل حظ الانثيين مثل ذلك ايضاً في
زمننا من يقول ان الحجاب لم يعد واجباً - [00:47:37](#)

لان الحجاب كان واجباً في الزمن الاولى على المرأة لما كانت المرأة حرس بيتها لا تخرج ولا تبرز ولا يراها الرجال ولا ترى الرجال
فكانت اذا خرجت مثل هذه في مثل ذلك الزمن - [00:47:58](#)

تطلعت اليها العيون وتشوفت اليها النفوس وتبعتها لأجل ما تثيره من الرغبة وتبعثه من الشهوة لكن الآن المرأة في الشارع وفي
السوق وفي المدرسة وفي الوظيفة وقد اعتيد النظر اليها - [00:48:13](#)

الفتها النفوس فصارت لا تحرك ساكناً. ولا تبعث كامناً والعلة التي من اجلها شرع الحجاب لم تعد الان حاصلة فكان فالمناسب ان يكون
ما تربت على تلك العلة اذا وجد واذا فقدت فقد - [00:48:32](#)

فنقول هذا قياس فاسد الاعتبار لانه في مقابلة النص والنـص هو قول ربنا سبحانه يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنـين عليهمـن وينـبغـي ان تعلـموـا ان اول من قـاسـ قـيـاسـاـ في مقابلـةـ النـصـ هوـ اـبـلـيـسـ - [00:48:53](#)

عليـهـ لـعـنـةـ اللهـ فـكـلـ منـ قـاسـ قـيـاسـاـ فيـ مقابلـةـ النـصـ فـقـدـ اـتـخـذـ اـبـلـيـسـ اـسـوـةـ فـقـدـ اـقـتـدـىـ بـاـبـلـيـسـ فـيـ هـذـاـ قـالـ ربـناـ سـبـحـانـهـ وـلـقـدـ خـلـقـنـاـكمـ
ثـمـ صـورـنـاـكمـ ثـمـ قـلـنـاـ لـلـمـلـائـكـةـ اـسـجـدـوـاـ لـاـدـمـ فـسـجـدـوـاـ لـاـ اـبـلـيـسـ لـمـ يـكـنـ مـنـ السـاجـدـيـنـ - [00:49:15](#)

قال ما منعك الا تسجد اذا امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته منك اين النـصـ اسـجـدـوـاـ لـاـدـمـ اـيـنـ الـقـيـاسـ اـنـ خـيرـ منهـ فـكـيفـ
تأـمـرـ مـنـ هـوـ الـاخـيـرـ - [00:49:37](#)

ان يسجد للذى هو ادون انا خير منه خلقتني من نار والنـارـ عـنـدـ اـبـلـيـسـ خـيرـ منـ الطـيـنـ فـفـرـعـ النـارـ الذـيـ هوـ اـبـلـيـسـ خـيرـ منـ فـرـعـ الطـيـنـ

الذى هو ادم فالمنطق عند ابليس يقتضي ان يسجد ادم لابليس. لا ان يسجد - 00:49:58
ابليس لادم فارقوه لابليس هذا قياس فاسد الاعتبار فما كان جزاء ابليس قال له ربنا سبحانه اي قلنا اه اهبط منها فما يكون لك انت
كبر فيها فاخراج انك من - 00:50:19

فنعود بالله ان نسلك فبلا ابليس قصدا او من غير نعوذ بالله ان نتبوأ هذا المتبوء الذي نصير فيه متقدمين بانظارنا بين يدي الله
رسوله والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانه وبحمدك - 00:50:48
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليكم لله رب العالمين - 00:51:18